الفصل الأول

رعاية الموهوبين والمتفوقين.. منظور تاريخى

- رعاية الموهوبين قبل الميلاد.
- رعاية الموهوبين عند المسلمين.
- رعاية الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية.
- رعاية الموهوبين فى جمهورية مصر العربية.
- رعاية الموهوبين فى بعض الدول العربية.

  (الأردن، السعودية، العراق، ليبيا،

  سوريا، السودان، الإمارات)

obeikandl.com

obeikandl.com

صبغت كل ثقافة مفاهيم الموهبة والتفوق والإبداع والعبقرية بمنظورها الخاص تبعًا للاستعدادات والمقدرات التى تحتاج إليها، وأشكال البراعة والتميز التى تمجدها، والقيم التى تحبذها وتزكيها، وأساليب الحياة السائدة فيها. فاليونانيون القدماء مجّدوا الفلاسفة والخطباء والأقوياء، والرومانيون عظموا الساسة والمهندسين والجنود، والعرب قدّروا الشعراء والفرسان. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧) من أن **التفوق العقلى مفهوم ثقافى نسبى، يختلف من جماعة إلى أخرى، ومن زمن إلى زمن باختلاف مستويات الحياة، ومتطلبات الوصول إلى تلك المستويات من طاقات عقلية، وباختلاف نوعية الحياة التى تحياها كل جماعة، وما تؤكد عليه – بناء على ذلك – من مجالات النشاط العقلى التى تراها لازمة لها، وما تحتله هذه المجالات من أولويات بالنسبة لها (ص:٣٦- ٣٩، ٥٨- ٥٩).**

وقد عنيت المجتمعات منذ زمن بعيد بالتنقيب عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، ففى القرن الرابع قبل الميلاد ركز **أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م)** على أهمية انتقاء الأطفال والشباب ذوى الاستعدادات والمقدرات العقلية العالية وتعليمهم ليتولوا زمام قيادة الدولة فى المستقبل، وصنُف الناس ضمن كتابه

"الجمهورية"- الذى وضع فيه مخططا مفصلا لمجتمع يونانى مثالى *، وجعل له نظامًا تعليميًا خاصًا – إلى ثلاثة أصناف بناء على تمايزهم من حيث المواهب التى يولدون مزودين بها وهم **الحكام والفلاسفة، والجنود والمحاربين، والصنّاع والزرّاع**، قائلا: إن الله هو الذى وضع فى جبلة بعضهم ذهبًا ليمكنهم من أن يكونوا حكامًا، ووضع فى طينة بعضهم فضة ليكونوا محاربين، كما وضع فى طينة آخرين رصاصًا ونحاسًا ليكونوا صنّاعًا، وأكد أفلاطون على أن من أهم واجبات الحكام إمعان النظر فى معدن كل طفل، والكشف عن الأطفال الذهبيين حتى لو كانوا من أصلاب آباء فضيين أو نحاسيين، وتعهدهم بالرعاية.

واهتم **الرومانيون** بانتقاء الشباب الموهوبين، وجعلوا لهم برامج تدريبية خاصة فى مجالات القانون والسياسة والاستراتيجية العسكرية بغرض الاعتماد عليهم فى توسيع رقعة الدولة الرومانية.

كما اهتمت **الكنيسة الرومانية الكاثولوكية** على مر العصور بدرجات متفاوتة برعاية الموهوبين والمتفوقين، لإعداد القادة، وظل هذا الاهتمام مستمرًا ومقتصرًا على فئة معينة– أصبح معظم أفرادها فيما بعد جزءًا من الطبقة الحاكمة- حتى القرن السابع عشر الميلادى، عندما نودى بمبدأ المساواة وضرورة إتاحة الفرص المتكافئة للجميع، وليس لقلة من الأشخاص. لذا... توقفت جميع البرامج التعليمية الخاصة نحو ما يقرب من قرنين فى كل من أوروبا والولايات المتحدة، باستثناء ما دعا إليه توماس جيفرسون Jefferson فى ولاية فيرجينيا من ضرورة استمرار العناية بالتلاميذ المتفوقين، وقد شمل ذلك التنقيب عنهم بين الطبقات الفقيرة، وإلحاقهم بكلية "وليم مارى" على نفقة الولاية من أجل تنمية استعداداتهم ولمصلحة الولاية ككل.(Gearheart، ١٩٨٠: ٣٤٩).

*** حذا حذو أفلاطون فى جمهوريته المثالية عبر التاريخ عدد من الأدباء والمفكرين المتطلعين إلى مجتمعات مثالية توظف طاقات أفرادها ومواهبهم لتحقيق الخير والسعادة، متخذين من التربية وسيلة لصقل هذه الطاقات. ومنهم الفارابى (٨٧٢-٩٥٠) فى المدينة "الفاضلة"، وإخوان الصفا - القرن الرابع الهجرى والعاشر الميلادى- فى "دولة الخير"، وتوماس مور(١٤٧٨-١٥٣٥م) فى "اليوتوبيا".**

وعنى **المسلمون** فى مختلف العصور بالكشف عن الموهوبين والنابهين المتميزين بسرعة الحفظ وسلامة التفكير وقوة الملاحظة، وإلحاقهم بمجالس العلماء والمجامع العلمية *، والاحتفاء بهم وإكرامهم من قبل الحكام، وتعليمهم فنون اللغة والأدب، وعلوم الدين والدنيا ؛ كالحديث والفقه، والنحو والبلاغة، والعلوم والرياضيات والطب، والفلسفة والمنطق. ولم يكن ذلك غريبًا على الإسلام الذى حضّ على التعلم فى قوله تعالى **"اقرأ باسم ربك الذى خلق"**، وعلى إعمال العقل والتفكير، والتدبر والنظر فى خلق الله وآياته فى قوله تعالى **"إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب...."**.

وقد كانت المساجد عبر العصور الإسلامية مراكز للتعلم ومنارات لطلاب العلم والمعرفة، وعلى رأسها الجامع الأزهر الذى أسسه جوهر الصقلى بعد فتحه مصر (٩٦٩م) وبدأ كجامعة إسلامية تعقد فى ساحاته مجالس العلم على نظام الحلقات التى تمتع فيها الطالب بالحرية الكاملة فى الحضور والغياب، واختيار المعلم الذى يفضله، والمادة التى يريدها. كما كان لكل معلم صلاحية منح الإجازة (الشهادة) للطالب الذى يرى أنه وصل فى استيعابه وإتقانه إلى الدرجة التى يرضاها فى تحصيل المادة التى درسها.

ولم يتوقف علماء المسلمين عند حد النقل، وإنما أضافوا الكثير إلى علوم الإغريق والفرس والهند، ونبغ منهم علماء أفذاذ من أمثال جابر بن حيان فى الكيمياء، والرازى وابن سينا فى الطب،والفارابى فى الفلسفة والمنطق والموسيقى، وابن رشد فى الطب والفلسفة، والخوارزمى فى الحساب والجبر، والمتنبى فى الشعر، وابن خلدون فى علم الاجتماع. وبفضل هؤلاء العباقرة وأمثالهم ازدهرت الدولة

*** من أهم المجامع العلمية التى أسهمت فى تعليم النابغين عبر عصور مختلفة، بيت الحكمة فى عهد الخليفة المأمون، ومدرسة نور الدين بدمشق فى عهد محمود زنكى، والأزهر الشريف بمصر منذ عهد المعز لدين الله الفاطمى، وبيت الحكمة فى تونس فى عهد الأغالبة، وبيت الطلبة بمراكش فى عهد دولة الموحّدين. (كمال مرسى، ١٩٩٢: ١٧١).**

الإسلامية فى عهود كثيرة كالدولة الأموية، والعباسية، كما أصبحت الإمبراطورية العثمانية فيما بعد قوة حضارية وعسكرية ضاربة فى القرن السادس عشر الميلادى وذلك بفضل اهتمام السلطان سليمان القانونى (١٤٥٩-١٥٦٦) بالكشف عن الشباب المتميزين بدنيا والنابغين عقليًا وتعليميًا فى مختلف أنحاء الإمبراطورية، والعناية بتربيتهم وتدريبهم وتأهيلهم لتولى زمام القيادة فى الجيش، ومختلف دوائر العمل بالدولة.

وقد ازدهرت عبر العهود الإسلامية المتعاقبة فنون عديدة؛ كالعمارة الإسلامية التى تجلت فى المساجد والخانات، والقلاع والأسوار والثكنات العسكرية،والقصور والمدارس،إضافة إلى الزخرفة الإسلامية، والخط العربى والتذهيب، والتصوير الجدارى،والفخار والخزف،والزجاج والبلور، والنسيج والحفر،وأشغال الخشب والمعادن والعظم،وتصوير المخطوطات والكتب العلمية التى من بينها عجائب المخلوقات للقزوينى، وحياة الحيوان للدميرى، وكذلك تصوير الكتب الأدبية من مثل مخطوط كليلة ودمنة لابن المقفع الذى يعد من أقدم النصوص المزينة بأشكال الحيوان والطبيعة، وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى، ورباعيات الخيام، ومقامات الحريرى وغيرها من الأعمال الفنية التى تذخر بها متاحف العالم، وتؤكدها الشواهد الباقية من آثار هذه الفنون المتعددة بالعواصم الإسلامية، ومختلف البقاع التى شملتها الفتوحات الإسلامية من آسيا الوسطى وحتى بلاد الأندلس.

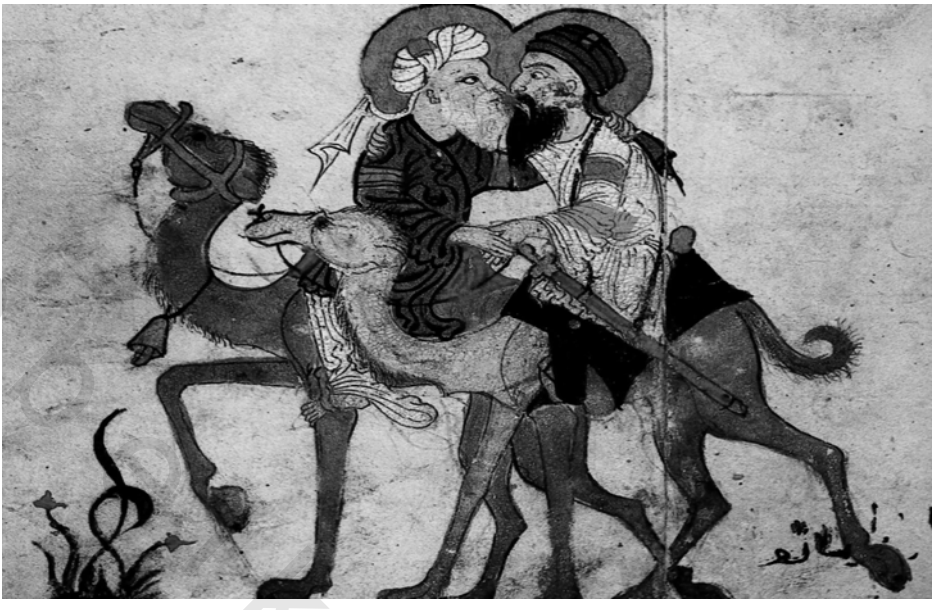

شكل (١-١) وداع أبي زيد والحارث "مقامات الحريرى" رسم يحيى بن محمود الواسطى، المكتبة الوطنية بباريس

شكل (١-٢) "الحارث وأصدقاؤه "مقامات الحريرى" رسم يحيى بن محمود الواسطى، المكتبة الوطنية

تعد رسوم الواسطى وعددها ٩٤ صورة (١٢٣٧م) لمخطوطة مقامات الحريرى من روائع فنون التصوير والزخرفة في العصر العباسى (مدرسة بغداد)

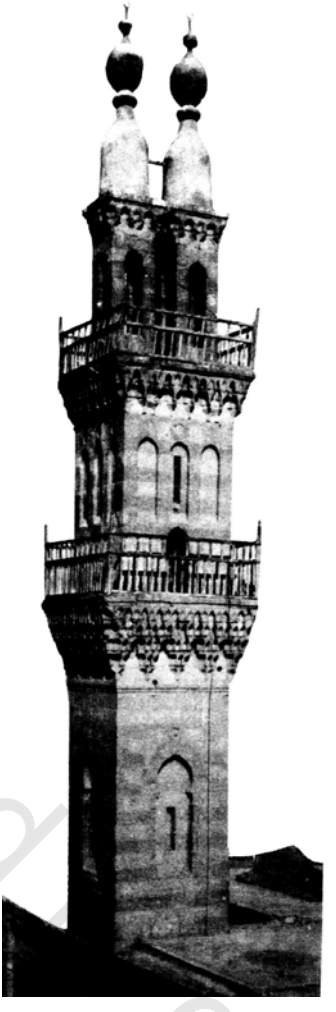

شكل(١-٣) مئذنة قاينباى الرماح

شكل (١-٤) مئذنة مدرسة السلطان قنصوة الغورى- القاهرة

تقف المساجد شاهدًا على الإبداع فى العمارة الإسلامية، ومن بينها المسجد الأقصى، والحرمين المكى والنبوى بمكة والمدينة، والجامع الأموى بدمشق، والجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع القيروان بتونس، وجامع القرويين بفاس بالمغرب، وجامع قرطبة بالأندلس، ومسجد تلمسان الكبير بالجزائر، ومساجد أحمد بن طولون والظاهر بيبرس، والسلطان حسن، والظاهر برقوق، وغيرها بالقاهرة. وقد حفلت المساجد بالعديد من العناصر المعمارية المميزة، كالمآذن والقباب، والأعمدة والعقود، والمقرنصات والمحاريب وغيرها.

شكل(١-٥) إناء خزفى مزين بالكتابة
القرن الرابع عشر - سوريا

شكل(١-٦)حشوة خشبية-العصر الفاطمى
القرن الحادى عشر- القاهرة

شكل (١-٧) حفر فى حجر. تفصيل من مئذنة مسجد الحاكم، القرن الحادى عشر ـ القاهرة

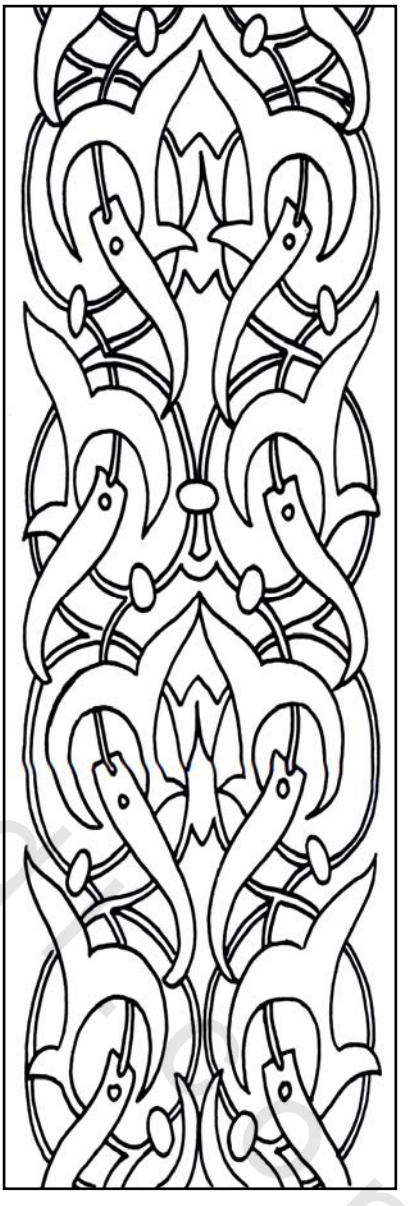

شكل(١-٨)
زخرفة بالجص– القرن الرابع عشر
مسجدى سيدى بومدين
تلمسان - الجزائر

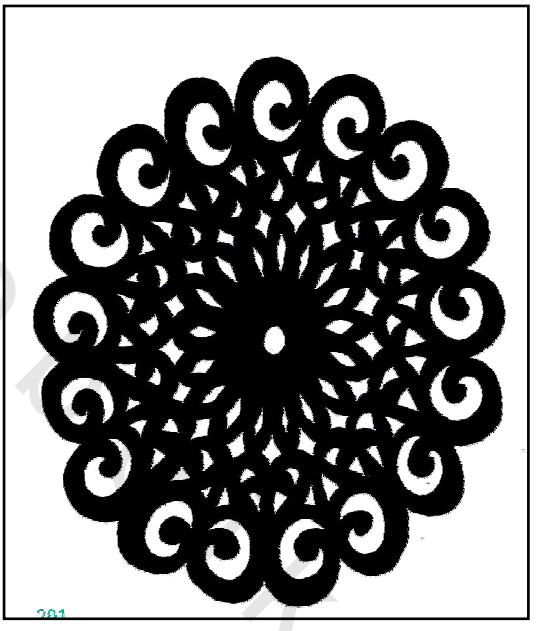

شكل (١-٩)
حفر فى خشب- القرن الثامن عشر
بيت السـنّارى- القاهرة

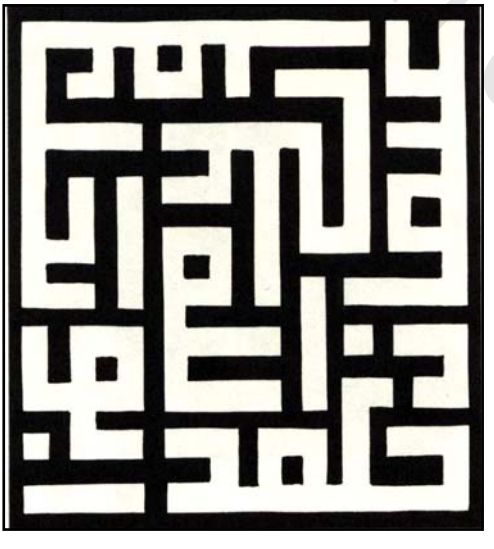

شكل (١-١٠)
تشكيل خطى – حفر فى خشب تركيا

ويكشف ازدهار الفنون الإسلامية وما انطوت عليه من إبداع وأساليب فريدة ومتنوعة، وخصائص متميزة، عن اهتمام المسلمين الواضح باكتشاف النابهين والموهوبين وتشجيعهم ورعايتهم فى شتى المجالات الإبداعية.

ومع منتصف القرن التاسع عشر أخذت بعض الكتابات والمؤلفات التى تتناول العبقرية فى الظهور، وعلى رأسها دراسة فرانسيس جالتون Galton عن **العبقرية الموروثة** والتى نشرت لأول مرة عام ١٨٦٩، وأكد فيها على أن العبقرية موهبة فطرية تتوارثها الأجيال داخل عائلات معينة، كما نشر الطبيب النفسى الإيطالى **تشيزار لمبروز Lombroso.C دراسته عن الرجل "العبقرى"** * وحاول من خلالها إثبات أن العبقرية حالة من الحالات المرضية (الجنون)، وأنها ترتبط ببعض الخصائص الجسمية السلبية كقصر القامة ونحافة الجسم، واضطراب الكلام وتأخر النمو، وذهب إلى أن العبقرية هى ذهان انحلالى حقيقى، وذكر أنه لاحظ كثرة ظهور المجانين بين العباقرة. كما ظهر كتاب **نسبت "Nisbet "جنون العبقرية" Insinity of Genius(١٨٩١)** الذى روَّج فيه الأفكار نفسها وزعم أنه لاحظ شذوذا عقليًا واضحًا لدى كل شخص بريطانى شهير أو فى أسرته. وقد أدت إشاعة هذه الأفكار إلى سوء الفهم لمعنى العبقرية مما ترتب عليه تباطؤ الاهتمام بالمتفوقين.

ويشير "جيرهارت" إلى أنه قد طُوّرت فى هذه الأثناء وجربت عدة برامج تعليمية للطلاب المتفوقين فى المدارس الحكومية ببعض الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هذه البرامج قائمة على التسريع وتخطى الصفوف الدراسية فى مدينة إليزابيث – نيوجرسى (١٨٨٦) وعلى تجميع المتفوقين فى مجموعات متجانسة داخل فصول خاصة بهم لبعض الوقت وتزويدهم بمنهج خاص وخبرات تعليمية إضافية معمقة فى مدينة سانت باربارا – كاليفورنيا (١٨٩٨) ونيويورك (١٩٠٠) ومدينة كليفلاند – أوهايو (١٩٢٠)، وقد استمر تطوير وتجريب خليط متنوع من البرامج القائمة على التسريع والإثراء والتجميع خلال العشرينات من

***Lombroso, G. The Man of Genius. London: Walter Scott, 1891**

القرن العشرين الميلادى (Gearheart،١٩٨٠: ٣٥٠) كما يذكر "ويتى" أن هذه البرامج لم تعمم على نطاق واسع بسبب الخوف من أن يخلق الاهتمام الخاص بالموهوبين والمتفوقين مجموعات مصطفاة عقليًا، علاوة على اعتقاد معظم الإداريين الخاطئ بأن الطفل الموهوب والمتفوق بوسعه أن يهتم بنفسه، وينمو بذاته، ومن ثم لم تبذل خلال الفترة من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٥٠ سوى مجهودات قليلة لرعاية المتفوقين (Witty، ١٩٧٥: ٤٠).

ويشير بيل جيرهارت (B.Gearheart, 1980) إلى عدد من الأسباب أدت إلى تأخر ظهور برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من بينها:

أ – الحاجة الماسة لجعل ذوى الإعاقات أكثر استقلالية، واعتمادًا على أنفسهم، بينما ينظر لأغلب الموهوبين على أنهم يتمتعون بهذه الاستقلالية حتى بدون برامج خاصة.

ب- نضال آباء ذوى الإعاقات والمربين والمحامين من أجل حصول ذوى الإعاقات على برامج خاصة بهم، بينما كان هذا النضال مفقودًا بالنسبة لآباء الموهوبين.

جـ- التعاطف الشديد إزاء ذوى الإعاقات واحتياجاتهم مما أدى إلى صعوبة رفض أية مخصصات مالية لتمويل برامج خاصة بهم.

وهكذا كان ينظر إلى الإعاقة على أنها مشكلة تحتاج إلى حل، بينما كان ينظر إلى الموهبة على أنها امتياز أكثر من كونها معضلة.

وكان لظهور اختبار **ألفرد بينيه (Binet،١٩٠٥) للذكاء*** وترجمته إلى اللغة الإنجليزية وتعديله وتقنينه بالولايات المتحدة بوساطة لويس تيرمان ** ونشره

*** تم إخراج هذا الاختبار بناء على تكليف الحكومة الفرنسية عام١٩٠٤ لبينيه–وهو طبيب أعصاب فرنسى- بإعداد اختبار للكشف عن الأطفال محدودى الذكاء الذين لا يستطيعون متابعة التعليم بالمدارس العادية والاستفادة منه حتى يمكن عزلهم فى مدارس خاصة.وقد نشرت الصورة الأولى من الاختبار عام ١٩٠٥ بالتعاون مع تيودور سيمون، ثم قام بينيه بإدخال بعض التعديلات عليها فيما بعد عامى ١٩٠٨ و١٩١١.**

**** لويس تيرمان أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد، وقد تم نشر تعديل آخر عام ١٩٣٧ للاختبار نفسه باسم "تيرمان – ميرل".**

لأول مرة عام١٩١٦باسم اختبار ستانفورد–بينيه أثره البالغ فى الاهتمام بدراسة الذكاء، وفى الاعتماد عليه حتى الآن فى مختلف أنحاء العالم كأداة رئيسة للكشف عن المتفوقين.

لويس تيرمان

وفى عام ١٩٢١ شرع **لويس تيرمان L.Terman** فى بحوثه عن المتفوقين، والتى عرفت بالدراسات الجينية للعبقرية، وتعد أشهر الدراسات الطولية أو التتبعية فى تاريخ علم النفس، وقد بدأت هذه الدراسات على ١٥٢٨ تلميذًا بالمرحلة الابتدائية والثانوية بولاية كاليفورنيا، واستمرت ما يقرب من الستين عامًا تم خلالها متابعة نمو هؤلاء الأطفال فى مراحل النضج والشيخوخة عن طريق تيرمان وزملائه وتلاميذه، وقد تم نشر أول تقرير عن نتائج الدراسة عام ١٩٢٥ تلته عدة تقارير يقدّر أن تنتهى عام ٢٠١٥. وكان من أهم نتائجها الأولية

أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بمعدلات صحية جسمية فوق المتوسط، كما أنهم أكثر توافقًا واتزانا وصحة من حيث النواحى الانفعالية عن أقرانهم العاديين، مما أسهم فى تغيير الأفكار الخاطئة عنهم.

ليتاهولينجورث

وكان لويس تيرمان قد استخدم فى دراسته محك الذكاء المرتفع– نسبة ذكاء ١٤٠ فأكثر على مقياس ستانفورد– بينيه – للتعرف على الأطفال المتفوقين، وحذت حذوه فى الأثناء نفسها **ليتاهولينجورث L.Hollingworth (١٩٢٣)** واتخذت نسبة ذكاء تراوحت بين١٣٠ و١٥٠ فأكثر كحد فاصل بين العاديين والمتفوقين فى دراستها. وقد عنيت هولينجورث بتعليم

الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى فصول تجريبية، وكان لعملها أثره الكبير فى لفت أنظار المربين إلى أهمية الإثراء التعليمى الذى يكفل للطلاب مرتفعى الذكاء التعمق فى الموضوعات الدراسية،وتعد هولينجورث من أوائل الذين أسهموا فى إلقاء الضوء على المشكلات الدراسية والانفعالية والاجتماعية للمتفوقين والناجمة عن شعورهم بالضيق والملل من المدرسة العادية،وعلاقتهم-غير المشبعة لاحتياجاتهم - مع أقرانهم ومعلميهم،وعلى أهمية الإرشاد النفسى فى حل هذه المشكلات.

وتعد دراسات تيرمان وهولينجورث بمثابة الأساس لجميع التعريفات التقليدية السيكومترية (الكمية) للتفوق التى اعتمدت على نسبة الذكاء العالية كمحك أوحد لتعريف التفوق العقلى والتى سادت لفترة طويلة قبل أن تظهر تعريفات أكثر شمولًا أو متعددة المحكات للتفوق.

وتحتل دراسات تيرمان وهولينجورث مكانة خاصة ومتميزة فى تاريخ علم النفس فهى من أقدم الدراسات العلمية المنهجية الرائدة التى أسهمت فى لفت انتباه التربويين والباحثين والرأى العام فى الولايات المتحدة الأمريكية لموضوع الأطفال الموهوبين والمتفوقين، وخصائصهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وميولهم، ولأهمية الاكتشاف المبكر لهم، والرعاية التربوية والنفسية، والبرامج التعليمية الخاصة بالنسبة لنمو استعداداتهم. كما أسهمت هذه الدراسات فى إلقاء الضوء على حياة المتفوقين الأكاديمية والمهنية، ومشكلاتهم، وبعض جوانب صحتهم النفسية، وإنجازاتهم اللاحقة فى مختلف مجالات تخصصاتهم. كما مهدت الطريق أمام المزيد من الدراسات للكشف عن السمات الشخصية والعوامل غير المعرفية التى تسهم فى زيادة معدلات التحصيل الدراسى أو الإنجاز الأكاديمى، واستكشاف الأوضاع والبيئات الأسرية والمدرسية المواتية لازدهار الموهبة والتفوق، وتقييم أثر الاستراتيجيات والأساليب التدريسية فى تنمية استعدادات الأطفال الموهوبين وطاقاتهم.

وفى عام ١٩٤٢ بدأت شركة "وستنجهاوس" مشروعًا لاكتشاف طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين من ذوى الاستعدادات العلمية التى تؤهلهم مستقبلًا لأن يكونوا علماء مبدعين، وأدى هذا الحدث وما صاحبه من دعاية إلى إبراز قيمة الموهوبين والمتفوقين فى العلوم المتصلة بالصناعة، وإلى لفت الانتباه من جديد إلى أهمية الاهتمام بالمواهب (Gearheart، ١٩٨٠: ٣٥٠).

وأنشئت **الرابطة الأمريكية للأطفال الموهوبين**[١] عام ١٩٤٧، ثم صدر كتاب **"الطفل الموهوب"** الذى حرره **بول ويتى Witty عام ١٩٥١** [٢]، وفى عام ١٩٥٣ **أنشئت المنظمة القومية للأطفال الموهوبين**[٣] **NAGC**، وأصدرت دوريتها ربع السنوية **"مجلة الطفل الموهوب"** [٤] **عام ١٩٥٦**.

ويعد نجاح الاتحاد السوفييتى- روسيا حاليًا – فى إطلاق **"سبوتنيك" أول قمر صناعى للفضاء فى أكتوبر ١٩٥٧** نقطة تحول فى الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين فى أمريكا وأوروبا، حيث تنامى الاهتمام فى الولايات المتحدة خاصة بضرورة رعاية المتفوقين لبلوغ أقصى ما تؤهلهم له مقدراتهم، وضمانا للتفوق العلمى على الروس. وفى إطار حمى اهتمام المجتمع الأمريكى بذلك أقامت الرابطة القومية للتربية NEA فى فبراير ١٩٥٨ مؤتمرا ترأسه **جيمس كونانت J.Conant** الرئيس الأسبق لجامعة هارفارد للبحث فى سبل الكشف عن **الموهوبين والمتفوقين** أكاديميًا وتعليمهم فى المرحلة الثانوية. كما أصدر الكونجرس الأمريكى فى منتصف عام ١٩٥٨ قانون **"التعليم للدفاع القومى NDEA"** [٥]، ولم تمض سوى سنوات معدودة إلا وقد حقق الأمريكيون غزو الفضاء الخارجى بإنزال أول رجل على سطح القمر فى يوليو ١٩٦٩.

---

(1) American Association for Gifted Children.

(2) The Gifted Child. Boston: D.C. Heath and Company.

(3) The National Association for Gifted Children.

(4) The Gifted Child Quarterly.

(5) The National Defense Education Act.

وقامت الحكومة الفيدرالية بالتمويل اللازم لتحسين البرامج التعليمية اللازمة لتنمية المواهب والاستعدادات والمقدرات فى مجالات العلوم، والرياضيات، واللغات الأجنبية، وتطوير البرامج الخاصة بالتوجيه والإرشاد. واستمر الاعتراف الرسمى بالاحتياجات التربوية الخاصة للموهوبين والمتفوقين إلى أن كلف الكونجرس بمقتضى القانون **PL 91-230 عام ١٩٧٠ سيدنى مارلاند** المفوض التعليمى بإجراء دراسة موسعة عن أوضاع الأطفال الموهوبين والمتفوقين، ومدى كفاية برامج المساعدة التربوية الفيدرالية فى إشباع احتياجاتهم الخاصة (Gearheart, 1980: 351-52).

وقد أكد التقرير الذى أعده مارلاند (١٩٧٢) على ثلاثة مجالات رئيسة فيما يتعلق ببرامج الموهوبين:

١- الحاجة إلى تطوير مناهج تبرز عمليات التفكير والمفاهيم ذات المستوى الراقى.

٢- الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تدريس مناسبة لتعليم التلاميذ الموهوبين.

٣- الحاجة إلى تطوير نظم خدمات تربوية، وإجراءات إدارية كافية لتوفير خدمات متميزة لمجموعات بعينها من التلاميذ الموهوبين. (ووكر وأورورك وجين، ٢٠٠٣: ١٧٨).

وكان من نتائج تقرير مارلاند **إنشاء المكتب الأمريكى للموهوبين، كما ساعد التعريف الذى اقترحه للموهوبين- وتم اعتماده كأول تعريف فيدرالى للموهبة على توسعة مفهوم الموهبة والتفوق عن ذى قبل،وعلى تعزيز الاهتمام بالموهوبين،وتوفير الأموال اللازمة للتدريب ودعم البرامج التربوية الخاصة بهم.**

وتواصلت فى الولايات المتحدة الأمريكية تقارير علمية أخرى نظرًا لشعورها المتزايد بتفوق ومنافسة بعض الدول لها – ولاسيما اليابان- وكان من أهم هذه التقارير تقرير "أمة فى خطر" A Nation at Risk عام ١٩٨٣، والذى كان لنشره

الأثر البالغ فى دفع حركة الإصلاح التربوى والتعليمى بها إلى الأمام، وإشاعة المزيد من الاهتمام بالمتفوقين وذوى المقدرة على التفكير الإبداعى.

جوزيف رينزولى

وكانت قد نشطت – على المستوى الأكاديمى – داخل الولايات المتحدة حركة البحوث فى مجالات الموهبة والإبداع وبدأها فى مطلع الخمسينيات من القرن العشرين ج.ب.جيلفورد Guilford بجامعة كاليفورنيا،وتواصلت على يد بول تورانس Torrance بجامعتى مينيسوتا وجورجيا، وكالفن تايلور Taylor.C بجامعة يوتا، ودونالد مكينون Mackinnon.D وفرانك بارون Barron.F بمعهد بحوث الشخصية وقياسها "IPAR" ببيركلى، وجيتزلس وجاكسون Jackson & Getzels بجامعة شيكاغو، وجيمس جالاجر gherGalla.J بجامعة كارولينا الشمالية الذى ترأس المجلس العالمى للأطفال الموهوبين والمتفوقين "WCGTC" والمنظمة القومية للأطفال الموهوبين "NAGC"، ودافع عن حقوق الموهوبين وأسس مركزًا لتنمية الطفولة فى مدينة شابل هيل، وجوزيف رينزولى Renzulli.J بجامعة كونيكتكت، وجوليان ستانلى Stanley.J بجامعة جون هوبكنز الذى صمم برامج البحث عن التفوق Talent Search بأنحاء الولايات الأمريكية، ودافع عن برامج التسريع الأكاديمى للتلاميذ المتفوقين الذين يظهرون أداء رفيعًا على اختبارات الاستعداد الأكاديمى.

كما نشطت على مستوى آباء الأطفال الموهوبين حركة موازية احتجاجا على الإهمال وسوء المعاملة التى يلقاها أطفالهم بالمدارس من قبل المعلمين، وعلى تجاهل احتياجاتهم الخاصة مما يؤدى إلى إحباطهم بسبب تفوقهم، وقد قاد هذه الحركة **جال وماريال فريدل Friedel** وطالبوا المسئولين عن التعليم بضرورة إعداد برامج تدريبية للمعلمين تشمل مقررا على الأقل فى سيكولوجية الطفل الموهوب والمبدع، والاعتراف بالحقوق الدستورية للأطفال، وإعمال القوانين الخاصة بالطفل

الموهوب، ومراجعة محتوى البرامج التعليمية الجارى تنفيذها بالمدارس للتحقق من تدنى مستواها بالنسبة للأطفال الموهوبين والمبدعين. وكان من ثمار ذلك إنشاء **المؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين والمبدعين The National Foundation For Gifted and Creative Children** التى تعنى بحماية هؤلاء الأطفال والدفاع عن حقوقهم.

وأخذت بعض المجلات والدوريات العلمية المتخصصة فى دراسات الإبداع فى الظهور، ومن بينها مجلة السلوك الإبداعى [(١)] التى بدأ ظهورها عام ١٩٦٧، ومجلة بحوث الإبداع التى صدرت عام ١٩٨٨ [(٢)].

وفى **روسيا (الاتحاد السوفيتى سابقًا)** ارتبط الاهتمام بالموهبة بطبيعة الأيديولوجية السائدة فى المجتمع، فقد كان الاهتمام قبل ثورة ١٩١٧ منصبًا على الموهوبين من أبناء الطبقة البرجوازية الحاكمة، اعتقادًا بأن الموهبة وراثية لدى أبناء هذه الطبقة، ومن ثم يجب العناية بهم وتأهيلهم لتولى مقاليد الأمور مستقبلًا فى مختلف المجالات.

وقد تغيرت هذه النظرة بتغير أيديولوجية المجتمع وسيادة الفلسفة الماركسية بعد قيام الثورة، ورؤى أن ما أحرزه أبناء الطبقة الحاكمة من تفوق لم يكن راجعًا فى الأصل إلى "موهبة وراثية" وإنما إلى الاهتمام الخاص بهم وإلى طبيعة الفرص التعليمية التى أتيحت لهم، كما أن تخلف أبناء الطبقة العاملة من العمال والفلاحين لم يكن سببه تواضع مستوى استعداداتهم العقلية، وإنما كان مرجعه إلى الظلم الذى تعرضوا له وعدم تكافؤ الفرص مع أبناء الصفوة الحاكمة. ومن ثم اعتبر الاهتمام بالموهوبين لون من ألوان التفكير الطبقى.

وتوجه اهتمام الثورة إلى العناية بكل أفراد الطبقة العاملة، حتى أن اختبارات الذكاء والاستعدادات التى كان الروس قد أخذوا بتطبيقها من قبل لم تعد تستخدم،

---

(1) The Journal of Creative Behavior.

(2) The Creative Research Journal.

على أساس أن "عقول الأفراد جميعًا متشابهة من حيث مقدرتها على التعلم والإبداع مالم يحل بينها وبين ذلك أسباب معينة، وترك للمربين الروس حل مشكلة الوصول إلى الطريقة التى تقدم بها الفرص التعليمية المناسبة، وإثارة الدوافع القوية للتعلم لـدى الطلاب، وهـى العوامل الرئيسة لخلق المواهب فـى نظرهم، وهكـذا أصبحت المدارس الروسية تقدم تعليمًا موحـدًا لكل الطلاب" (عبد السلام سعيد، ١٩٨٥: ١٤).

والملاحظ أنه مع مرور الوقت ولاسيما مع انحسار تيار الفكر الماركسى فإن الواقع الفعلى يكشف عن اهتمام الروس بالبرامج التربوية والتعليمية المختلفة للموهوبين فى مجالات الرياضيات، والعلوم والأحياء، والطبيعة، والقيادة الاجتماعية، وإنشاء العديد من المدارس والمعاهد الخاصة بالموهوبين رياضيًا، وفى الفنون البصرية التشكيلية، والأدائية؛ كالبالية والمسرح والموسيقى، والتى تقدم للموهوبين برامج ومناهج دراسية متعمقة تتناسب ومجالات مواهبهم، وتستثير استعداداتهم ودوافعهم،إضافة إلى تهيئة بعض المراكز المسائية – وتسمى بيوت الريادة- لتمكين الموهوبين من ممارسة أنشطتهم فى مجالات تميزهم.

ويوجد عدد من مدارس المتفوقين أكاديميًا بعضها فى موسكو، وكييف ولينينجراد، ونوفوسيبريك، وتقبل المتفوقين فى الرياضيات والفيزياء، وعادة ما تبدأ الدراسة التخصصية بعد الانتهاء من الدراسة العامة التى تبلغ مدتها ثمان سنوات، إلا أن الدراسة التخصصية بمدارس الموسيقى والبالية تبدأ فى سن مبكرة – حوالى التاسعة من العمر – ويستمر البرنامج الدراسى بها حوالى عشر سنوات.

وقد توالى على المستوى العالمى إنشاء الروابط والمؤسسات الإقليمية والدولية الخاصة بالأطفال الموهوبين والمتفوقين، والتى من بينها **المجلس العالمى للأطفال الموهوبين والمتفوقين WCGTC، والمجلس الأوربى للموهوبين ECHA، والفيدرالية الآسيوية للموهوبين**، كما انعقد العديد من المؤتمرات والحلقات الدراسية وورش العمل ومن أهمها مؤتمرات المجلس العالمى للأطفال الموهوبين والمتفوقين التى تنعقد مرة كل عامين، وبلغ عـددها – حتى عام ٢٠٠٣ – خمسة

عشر مؤتمرًا انعقد أولها عام ١٩٧٥ بلندن، كما انعقد مؤتمرين منها ببرشلونة عام ٢٠٠١، وباستراليا عام ٢٠٠٣. وانعقد المؤتمر السادس عشر بمدينة نيو أورليانز الأمريكية فى أغسطس ٢٠٠٥.

رعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر:

لقى الموهوبون والمتفوقون فى مصر اهتمامًا كبيرًا منذ بدايات القرن التاسع عشر، عندما قام محمد على بتجميعهم وإرسالهم فى بعثات خارجية إلى أوربا لدراسة العلوم الحديثة والتزود بالخبرات المتقدمة فى مختلف الفنون والصنائع، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية، وكان المصلح الاجتماعى رفاعة الطهطاوى على رأس أول بعثة منها إلى فرنسا عام ١٨٢٦، وقد أصبح هؤلاء المبعوثون ومنهم الشيخ محمد عبده وعلى مبارك بمثابة الأساس فيما بعد لحركة التنوير والتحديث، ونهضة مصر الحديثة.

وقام **إسماعيل القبانى فى عام ١٩٣٢** بإنشاء بعض الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية والتى تحولت فيما بعد إلى مدرسة نموذجية بحدائق القبة عنى فيها بتطبيق مبادئ التربية الحديثة ومراعاة الفروق الفردية، وكان التعليم فيها قائمًا على التدريس بطريقة المشروعات، كما أنشأ القبانى بعض الأندية الصيفية للموهوبين والمتفوقين ثقافيًا واجتماعيًا ورياضيًا وفنيًا كان يقوم على التدريب فيها أخصائيون متمرسون على درجة عالية من الكفاءة فى مجالات تخصصهم.

وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ حظيت فئات ثلاث من الموهوبين والمتفوقين بالرعاية التعليمية، وهم بحسب ترتيب أسبقية الحصول على الخدمات التعليمية التى تتناسب واستعداداتهم: **المتفوقون تحصيليًا، والمتفوقون فى الفنون الأدائية (البالية والموسيقى) والمتفوقون رياضيًا.**

١- المتفوقون تحصيليًا:

بدأ الاهتمام بالمتفوقين تحصيليا عام ١٩٥٤ بإنشاء فصول خاصة بهم ملحقة

بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين التى استمرت حتى عام ١٩٦٠، وأنشئت بدلا منها مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس* وكانت أول مدرسة بالشرق الأوسط، وثالث مدرسة على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واشترط للالتحاق بها حينئذ أن يكون الطالب أحد الخمسة الأوائل بامتحانات الشهادة الإعدادية فى كل محافظة أو مديرية تعليمية. ويعفى طلابها من المصروفات والرسوم الدراسية، ونفقات الإقامة بالقسم الداخلى، ومقابل الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية.

كما بدأ منذ عام ١٩٦٠ إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين ببعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة، ثم امتدت هذه الفصول إلى المحافظات المختلفة، ثم إلى كل مدرسة ثانوية بمقتضى القرار الوزارى ١١٤ لعام ١٩٨٨، بحيث ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى، وذلك التماسًا لدمج المتفوقين مع زملائهم العاديين، وتجنبا للمشكلات الناجمة عن عزلهم وإقامتهم الداخلية بمدرسة المتفوقين، وكان من بين شروط الالتحاق بها ألا يقل مجموع الطالب عن ٨٥٪، وألا يكون قد سبق رسوبه فى أى صف من صفوف المرحلة الإعدادية، كما استحدث شرط آخر بمقتضى القرار الوزارى ٤١٣ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٨ وهو ضرورة اجتياز الطالب المتقدم للالتحاق سواء بمدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية بعين شمس أم بفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة الأخرى اختبارات المقدرة العقلية العامة، والتفكير الإبداعى التى يعقد لها امتحان عام مركزى خلال شهر أغسطس من كل عام.

وتهدف مدرسة المتفوقين إلى مايلى:

١- الكشف عن استعدادات المتفوقين الكامنة، والعمل على تنميتها، وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية علمية سليمة.

٢- إعداد جيل من المتفوقين يتولى زمام القيادة ومهام البناء.

*** تعدّل اسمها عام ١٩٩٠ إلى مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين.**

٣- معاونة المتفوقين على مواصلة التقدم، وتدريبهم على التفكير والبحث العلمى، والإبداع والتجديد والاختراع.

٤- تدريب الشباب المتفوق على فهم طبيعة مشكلات المجتمع،والإسهام فى حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمى المنظم(يسرية محمود،١٩٩٩: ٥٧-٥٨).

وتكفل المدرسة للطلاب مناهج إضافية فى جميع المواد، وتترك لهم حرية إجراء البحوث العلمية فى مختلف الموضوعات. كما تعنى بتهيئة النشاطات الفنية والرياضية والثقافية والاجتماعية التى تسمح بالكشف عن مواهبهم وإشباع ميولهم واحتياجاتهم،وتوفر أحدث الكتب والمراجع التى يمكن للطلاب الاستعانة بها فى دراسة الموضوعات الإضافية، وكذلك الورش والمعامل والأجهزة التى تعين الطالب على إجراء التجارب والبحوث، كما أنها مجهزة بمعامل اللغات والحواسب الآلية، وموصولة بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). والمدرسة عضو بمشروع "Globe" وهو برنامج تعليمى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية لربط المدارس على مستوى العالم بشبكة لتبادل المعلومات فى المجال العلمى بدأ عام ١٩٩٥ وتشارك فيه أربعون دولة من دول العالم (يسرية محمود، ١٩٩٩: ٥٨)

علاوة على ذلك كان قد صدر القرار الوزارى ١٣٩ عام ١٩٧٤ الذى يتيح لمن يرغب من طلاب الصف الثالث الثانوى بجميع المدارس فرصة التعمق والدراسة الموسّعة فى مادتين على الأكثر من المواد التى تناسب استعداداته من خلال ما سمى "بالمستوى الرفيع" * وبحيث تعد له ورقة امتحانية إضافية فى كل منهما وتضاف درجاتها إلى مجموعه فى الثانوية العامة فى حالة النجاح فيها. ومازال معمولًا بهذا النظام حتى الآن.

*** يسمح لطلاب القسم العلمى بالتقدم للمستوى الرفيع فى مادتين من كل من: اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، والرياضيات، والتاريخ الطبيعى. ولطلاب القسم الأدبى فى مادتين من كل من: اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، والجغرافيا، والمواد الفلسفية.**

وقد توالى إنشـاء العديد من أندية العلوم بالمديريات وبعض الإدارات التعليمية، فضلًا عن إنشاء مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم ١٩٩٥، وفى عام ٢٠٠٣ بدأت الإدارة العامة للكمبيوتر التعليمى مشروع المبرمج الصغير لاكتشاف وإعداد التلاميذ فى المرحلة العمرية من ١١: ١٥ عامًا ليكونوا نواة لمبرمجين محترفين فى المستقبل.

وأنشئت عام ٢٠٠٦ مراكز لرعاية الموهوبين بكل إدارة تعليمية تحت إشراف مركز التطوير التكنولوجى بمديرية التربية والتعليم التابعة لها، وتعمل هذه المراكز على إعداد خطط للكشف عن الموهوبين وتوجيه الطلاب للبرامج المناسبة لقدراتهم، وتوعية أولياء الأمور باحتياجاتهم، وتبادل خبرات رعاية الموهوبين بين المدارس، وإبراز مساهمات الموهوبين وإنجازاتهم للمجتمع.

٢- الموهوبون فى الفنون الأدائية:

افتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين فى الباليه عام ١٩٥٨، وكانت ملحقة بمعهد التربية الرياضية بالجزيرة، ثم انتقلت إلى مبنى المعهد العالى للسينما عام ١٩٦٢، ثم إلى أكاديمية الفنون بالهرم ١٩٦٧. وقد بدأت الدراسة بالمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه عام ١٩٦٢، ثم بمرحلة الدراسات العليا عام ١٩٧٩. ويقبل بمدرسة الباليه الأطفال فيما بين التاسعة والثانية عشرة – بدءًا من الصف الثالث الابتدائى العادى – ممن يجتازون الاختبارات الفنية والطبية، حيث يقضون تسع سنوات يحصلون بعدها على دبلوم إتمام دراسة الباليه، ليواصلوا بعدها دراستهم للمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه.

كما أنشئ المعهد العالى للموسيقى(الكونسرفتوار) عام ١٩٥٩ بالزمالك، ونقل عام ١٩٦٢ إلى أكاديمية الفنون، ويلتحق به الموهوبون موسيقيًا ممن يجتازون اختبارات القبول، ويقضون تسع سنوات إعدادية وثانوية، يستكملون بعدها دراستهم الجامعية بالمعهد.

٣- الموهوبون رياضيًا:

فى إطار الاهتمام بالموهوبين رياضيا صدر القرار الوزارى ١٧٢ عام ١٩٨٨ بإنشاء عدد من مدارس الحلقة الثانية (الإعدادية) من التعليم الأساسى بكل محافظة، وكذلك عدد من المدارس الثانوية يلتحق بها الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية الرياضية التجريبية وقد بلغ عدد المدارس الرياضية عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ ٣٩ مدرسة إعدادية، كما بلغ عدد الفصول بالمرحلة الثانوية ١١٢ فصلًا.

وقد أنشئت أول مدرسة للموهوبين رياضيًا بموجب القرار الوزارى ٢٤٩ عام ١٩٩٢ باسم مدرسة الموهوبين رياضيًا النموذجية التجريبية بمدينة نصر، وتلتها مدرسة أخرى بمدينة الإسماعيلية ١٩٩٣، وتدعمها وزارة الشباب بالتجهيزات والمنشآت والإعاشة ونفقات التدريب، إلا أنها تخضع جميعًا للإشراف التعليمى من وزارة التربية والتعليم. وتبدأ الدراسة بهذه المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى (الابتدائية) وحتى نهاية المرحلة الثانوية. ويتم اختيار الملتحقين بها وفقًا لمعـــايير دقيقة تؤهلهم للتفوق الرياضى والأكاديمى.

كما تم إنشاء عدة مدارس عسكرية رياضية أخرى للموهوبين رياضيًا بمدن المنيا ١٩٩٤، والإسماعيلية١٩٩٥، والإسكندرية ١٩٩٦ تابعة للقوات المسلحة المصرية.

وتطبق هذه المدارس على المتقدمين للالتحاق بها عدة اختبارات لانتقاء أفضل العناصر، منها اختبارات طبية ونفسية، واختبارات أخرى مهارية وبدنية للقوام والاستعدادات الرياضية، كما توفر لطلابها الإقامة الداخلية، والملابس والأدوات والمنشآت وفرص التدريب الرياضى، والأنشطة الترويحية، ومن أهم أهداف هذه المدارس تنمية الاستعدادات النفسحركية، والمهارات الحركية وصقلها لبلوغ أعلى المستويات الرياضية المطلوبة لتمثيل مصر فى المحافل والمسابقات الدولية. وتعنى هذه المدارس بإتباع أحدث الأساليب فى التخطيط والرعاية المتكاملة للموهوبين رياضيًا، فى سبيل بناء قاعدة رياضية. وتشمل الدراسة بها جانبين يتمثل الأول منهما

فى جميع المواد الدراسية التى يدرسها الطالب العادى بمراحل التعليم الرسمى المعتاد، والثانى فيما يتصل بالألعاب الرياضية التى يشملها اختصاص المدرسة من برامج وساعات تدريبية وفرص احتكاك.

رعاية الموهوبين والمتفوقين فى الدول العربية :

أخذ الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين فى الدول العربية يتنامى خلال الربع الأخير من القرن العشرين الميلادى، وفيما يلى عرض موجز لمعالم الاهتمام فى بعض الأقطار العربية:

- **تجربة الأردن:**

تم إنشاء **مركز السلط الريادى للطلبة المتفوقين عام ١٩٨٤** وكان من أهم مهامه اكتشاف الطلبة المتفوقين، وتقديم مستويات متقدمة إثرائية فى العلوم والرياضيات، واللغتين العربية والإنجليزية، والحاسوب، وتهيئة فرص النشاط الإبداعى وفقًا للإمكانات والاهتمامات الخاصة لكل طالب (نادية السرور، ١٩٩٨).

وأعدت وزارة التربية والتعليم مشروعًا لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى مراحل التعليم المختلفة، لاستثمار قدراتهم، وإمدادهم بالوسائل والإمكانات التى تمكنهم من البحث والاكتشاف، وتطوير قدراتهم الإبداعية فى المجالات المختلفة لاسيما العلوم والرياضيات واللغات، وإعداد قيادات المستقبل فى التخصصات العلمية والفنية والأدبية. وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع خلال العام الدراسى ١٩٨٦/ ١٩٨٧، وكان من أهم معالمه:

- إنشاء مركز التميز التربوى ١٩٩٢ لإعداد الكوادر التعليمية، وتطوير الخطط الدراسية والمناهج بحيث تستجيب لاحتياجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين.
- إنشاء مدرسة اليوبيل عام ١٩٩٣، وهى مدرسة ثانوية مختلطة مدة الدراسة بها أربع سنوات، ويختار طلابها بعناية وفق مراحل متعددة وباستخدام محكات معينة (تحصيل دراسى، اختبار استعداد أكاديمى، قائمة سمات

سلوكية) وتعنى المدرسة بتقديم مناهج خاصة إثرائية، ومقررات إضافية طبقًا لاحتياجات طلابها، وبرامج أنشطة تربوية شاملة فى المجالات العلمية والثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية، إضافة إلى برامج فى الإرشاد والتوجيه، والتربية القيادية، والبحوث والدراسات الميدانية وخدمة المجتمع (فتحى جروان، ١٩٩٨).

- إنشاء حديقة الحسين للعلوم بهدف تطوير الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب المدارس نحو استخدام العلوم والتكنولوجيا بشكل موسع.

- **تجربة المملكة العربية السعودية:**

أنشأت **السعودية مدرسة الفهد** التى جعلت من بين أهدافها التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب، واكتشاف الموهوبين والعناية بهم، والعمل على تنمية استعداداتهم ومواهبهم من خلال البرامج العامة والخاصة، كما ظهر التعليم الثانوى المطور الذى يكفل للطلاب فرصًا أفضل فى اختيار البرامج المناسبة لقدراتهم، ويحقق المزيد من الرعاية للطلاب الموهوبين والمتفوقين. (عبد العزيز الشخص، ١٩٩٠).

كما تبنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية **مشروعًا للكشف عن الموهوبين ورعايتهم فى المملكة العربية السعودية** بدأ فى ١/ ٤/ ١٤١١هـ وانتهى فى عام ١٤١٣هـ* وجاء تقريره النهائى فى تسعة مجلدات شملت: الملخص والتوصيات، اختبار وكسلر المعدل لذكاء الأطفال، مقياس المقدرات العقلية، اختبار تورانس للتفكير الإبداعى، استبانة الميول، برنامج التعرف على الموهوبين والكشف عنهم، البرنامج الإثرائى التجريبى فى العلوم، البرنامج الإثرائى التجريبى فى الرياضيات، والمفاهيم السائدة عن الموهوبين وطرق الكشف عنهم ورعايتهم.

ويعد **برنامج الاستثمار فى المواهب الإنسانية** الذى بدأ العمل فيه بالمملكة من

*** عبد الله النافع آل شارع وآخرون مشروع الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، اللجنة الوطنية للتعليم. الرياض.**

العام الدراسى ١٤١٨- ١٤١٩هـ فى أول مركز بمجمع الأمير سلطان التعليمى بمدينة الرياض أحد نواتج التوصيات والمقترحات التنفيذية لهذا المشروع. ويهدف البرنامج لتأسيس العديد من مراكز رعاية الموهوبين بجميع أنحاء المملكة وفق خطة تنفيذية متدرجة لتخدم ما بين ١ و٢٪ من الطلاب الفائقين من حيث: الموهبة والتفوق العقلى والتفكير الإبداعى، والتحصيل الدراسى والمقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة. ويشمل ذلك تهيئة برامج إثرائية وأنشطة إضافية ذات خصائص نوعية تستجيب لاستعدادات هؤلاء الطلاب، وتتيح لهم التنافس من خلال المسابقات والمعارض على مستوى المناطق التعليمية والمملكة، وتحفيز وإبراز مواهبهم ومقدراتهم، وتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم ولأسرهم. وتضمنت الوحدات التى تم تأسيسها لتحقيق هذه الأهداف وحدة للرعاية وإعـداد البرامج الإثرائية لتنمية المواهب فى مجالات: القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، الأدب، والعلوم، والرياضيات والحاسـب، والفنـون، والمواهـب الرياضية. (محمد التويجرى وعبد المجيد منصور، ٢٠٠٠: ٣٢٧-٣٣٢).

كما أنشئت عام ١٤٢١هـ الإدارة العامة لرعاية الموهوبين والموهوبات بوزارة التربية والتعليم للمساهمة فى تقديم الرعاية اللازمة لهـم بمدارس التعليم العام، وفى عام ١٤٢٠ هـ تم إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين لتوفير الدعم المالى والعينى لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين وتقديم المنح من أجل تنمية طاقاتهم، وإعداد البرامج والبحوث فى مجالات الموهبة والتفوق. وتشارك المؤسسة وزارة التربية والتعليم تنظيم الملتقيات الصيفية التى تتضمن مناشط إثرائية مكثفة للموهوبين والموهوبات بمدارس التعليم العام بالمملكة بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، كما تشارك عددًا من الجامعات ومراكز الأبحاث، والشركات الكبرى تنظيم برامج "موهبة" الصيفية لرعاية الطلبة الموهوبين والموهوبات رعاية متكاملة من النواحى العقلية والنفسية والاجتماعية والبدنية. وتشمل هذه البرامج أنشطة علمية واجتماعية وثقافية لمساعدتهم على اكتساب وتنمية ما يتمتعون به من استعدادات وقدرات عقلية ووجدانية ومهارات شخصية.

- **تجربة العراق:**

ظهر الاهتمام واضحًا بالموهوبين والمتفوقين فى العراق بداية من عقد السبعينيات من القرن العشرين، حيث عقدت أول ندوة متخصصة لرعاية الموهوبين فى يونيو / حزيران ١٩٧٩، وصدر قانون مدارس الموهوبين فى العلوم رقم ١٠٥ عام ١٩٨٥، وارسلت وفود إلى كل من روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة للتعرف على تجاربها فى مجال رعاية الموهوبين.

وفى عام ١٩٨٨ طبقت تجربة التسريع، كما افتتحت أول مدرسة للموهوبين عام ١٩٩٨ لاستيعاب الطلبة الذين يتم اكتشافهم ضمن المرحلتين المتوسطة والإعدادية (٣ سنوات لكل منها) ممن يتم انتقاؤهم وفقًا لضوابط واختبارات معينة (ذكاء عال، تفكير إبداعى، معدل تحصيلى ممتاز فى مهارات متخصصة ؛ كالرياضيات والطبيعيات فى الصفين الخامس والسادس الابتدائى) وتم تخريج أول دفعة من هذه المدرسة عام ٢٠٠٤ وتم قبول طلابها بالجامعة الأمريكية بقطر.

وتركز هذه المدرسة على الدراسة الذاتية وتنمية مهارات البحث وحل المشكلات، والتفكير الناقد، والإبداعية، واتخاذ القرارات، ومهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية، كما تركز على تنمية التوافق الشخصى والاجتماعى، وتقبل الذات والثقة بالنفس، والدافعية وحب الاستطلاع والخيال، وتقوية مشاعر الانتماء والإحساس بالمسئولية.

ويدرس الطلبة مواد متـنوعة ومتطورة فى الرياضيات والعلوم والاجتماعيات، واللغات والباراسيكولوجيى والحاسوب، كما تيسر المدرسة لطلابها برامج فى الإرشاد والتوجيه التربوى والإرشاد الأكاديمى. (وصال محمد الدورى، ٢٠٠٦)

- **تجربة ليبيا:**

تم افتتاح مراكز ريادية لرعاية الموهوبين من بينها مركز بن الهيثم لرعاية المواهب (١٩٨٩) ومركز الفاتح لرعاية المتفوقين (١٩٩٤) فى بنغازى ومن أهم البرامج التى يقدمها برامج التربية القيادية، ومهارات التفكير، والحاسب الآلى، والدراسات

الميدانية، والإرشاد الجامعى والمهنى، والاتصال. ويتم قبول الطلاب بالمركز وفقًا لخطوات متدرجة تبدأ بترشيحهم عن طريق مدارسهم أو أولياء أمورهم – من الصف الثامن بالتعليم الأساسى – بحيث لا تقل تقديرات نجاحهم فى السنوات السابقة عن ممتاز، ثم اجتياز اختبارات القبول (الذكاء والتحصيل) وتنقسم الدراسة بالمركز إلى مرحلتين هما: التعليم الأساسى (الصفين الثامن والتاسع) والتعليم المتوسط الثانوى الذى يضم التخصصين الطبى والهندسى (نبيلة بلعيد، ٢٠٠٣).

- **تجربة سوريا:**

بدأ الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين فى سوريا بإصدار المرسوم التشريعى رقم ٣٣ عام ١٩٧١ بإعطاء منحة شهرية للطلاب المتفوقين فى امتحان الشهادة الإعدادية، كما أنشأت وزارة التربية والتعليم عام ٢٠٠٠ دائرة للتربية الخاصة من بين مهامها وضع الاستراتيجيات والخطط الخاصة بالموهوبين. كما عقدت الوزارة عددًا من الندوات وورش العمل تحت شعار "رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين" لتحديد أولويات الاهتمام بالموهوبين وتطوير تعليمهم. (هالة شريف، ٢٠٠٦)

- **تجربة السودان:**

بدأت عمليات الكشف متعدد المعايير عن الأطفال الموهوبين بالسودان عام ٢٠٠٣ بأحد المدارس الخاصة بولاية الخرطوم. كما تم إنشاء الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين بالسودان عام ٢٠٠٦ تحت رعاية مباشرة من رئاسة الجمهورية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم. (عمر خليفة، ٢٠٠٨)

واستحدثت **دولة الإمارات العربية** إدارة خاصة لبرامج ذوى القدرات الخاصة شملت قسمًا للموهوبين والمتفوقين يعنى بتطوير أساليب اكتشافهم ورعايتهم، كما طوّرت برامج التعليم الثانوى فى عدد من الدول العربية ومنها **الكويت وقطر والعراق وسوريا** لتحقيق المزيد من الاهتمام بالطلاب الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

واهتمت الدول العربية بإنشاء الروابط والمنظمات والمؤسسات القومية والإقليمية التى تعنى خصيصًا بشئون الموهوبين والمتفوقين وبإجراء البحوث فى هذا الميدان، وعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية حول مختلف قضاياهم، أو تدمج هذه الاهتمامات ضمن اختصاصاتها. ومن بين أهم هذه المنظمات والمؤسسات:

- **المجلس القومى للطفولة والأمومة، مصر.**
- **المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة.**
- **الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.**
- **المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين، الأردن.**
- **مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض.**
- **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.**
- **المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط.**
- **مؤسسة نور الحسين، الأردن.**
- **مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، الرياض.**
- **رابطة المتفوقين (أوائل الثانوية العامة)، مصر.**

وانعقدت على المستويين القومى والإقليمى بالوطن العربى عدة ندوات ومؤتمرات عكست الاهتمام المتزايد باكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ومن بينها: **حلقة تربية الموهوبين والمتفوقين فى البلاد العربية بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة (١٠-١٥مايو١٩٦٩)، ونداوت مكتب التربية العربى لدول الخليج فى بغداد ١٩٨٤، والبحرين ١٩٨٩، ودولة الإمارات ١٩٩٤، والمؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة بالقاهرة ١٩٩٥، كما عقد المؤتمر القومى الأول للموهوبين بالقاهرة ٢٠٠٠، والمؤتمر الوطنى الأول للفائقين والموهوبين بدولة الإمارات العربية ٢٠٠١، والمؤتمر العلمى الخامس "تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع"، كلية التربية جامعة**

obeikandl.com

أسيوط، ٢٠٠٢، المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر "اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول" كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

وعلى المستوى الجامعى عنيت بعض كليات التربية بإنشاء بعض الأقسام العلمية والشعب الدراسية للتربية الخاصة ومن بينها كليات التربية بجامعات: **عين شمس، وحلوان بجمهورية مصر العربية، والملك سعود بالمملكة العربية السعودية، والإمارات بدولة الإمارات العربية.**

كما نشطت حركة البحث العلمى فى قضايا الموهبة والتفوق والإبداع من خلال الدراسات العليا بعديد من الجامعات العربية، بل إن **جامعة الخليج العربى بالبحرين قد أنشئت عام ١٩٨٧ برنامجًا مستقلًا لدبلوم الدراسات العليا والماجستير فى التربية الخاصة تخصص التفوق العقلى والموهبة وذلك بهدف إعداد المتخصصين فى هذا المجال بمنطقة الخليج العربى،** ورفع كفاءة المعلمين والإخصائيين النفسيين العاملين فيه وإكسابهم المهارات الأساسية، من مثل تخطيط البرامج، ووضع المناهج التى تلبى الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة، والقيام بالبحوث العلمية فى مجال الموهوبين فى مختلف النواحى الأكاديمية والتطبيقية.